[158] الكتاب الكريم ومن صدع به صلى ا عليه وآله ومن أنزله جلت عظمته. وأنى يقع قول صاحب النور المروي عن إمامه أحمد أمام السنة المتواترة الواردة من شتى النواحي في فضل الإمام صلوات ا عليه المتقدمة في الأجزاء السابقة من هذا الكتاب (1) ؟ فمن قدمه سلام ا عليه على أبي بكر وصاحبيه فقد جاء بالحجة البالغة، والنور الساطع، وأخذ بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها. - 58 - تمر ينقلب رطبا لابن سمعون أخرج الخطيب في تاريخه 1: 275 قال: حدثنا أبو بكر محمد بن محمد الطاهري قال: سمعت أبا الحسين ابن سمعون (2) يذكر أنه خرج من مدينة الرسول صلى ا عليه وسلم قاصدا بيت المقدس، وحمل في صحبته تمرا صيحانيا، فلما وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان يأوي إليه، ثم طالبته نفسه بأكل الرطب فأقبل عليها باللائمة وقال: من أين لنا في هذا الموضع رطب ؟ فلما كان وقت الإفطار عمد إلى التمر ليأكل منه فوجده رطبا صيحانيا ! فلم يأكل منه شيئا، ثم عاد إليه من الغد عشية فوجده تمرا على حالته الأولى فأكل منه. وذكره ابن العماد في الشذرات 3: 126. - 59 - ابن سمعون يخبر عما يراه النائم أخرج ابن الجوزي في المنتظم 7: 199 من طريق أبي بكر الخطيب البغدادي عن أبي طاهر محمد بن علي بن العلاف قال: حضرت أبا الحسين ابن سمعون يوما في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم، وكان أبو الفتح القواس جالسا إلى جنب الكرسي فغشيه النعاس ونام، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ

---

(1) وسيوافيك قول أحمد وجمع آخرين من أئمة الحديث: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في حق علي بن أبي طالب. وقول حبر الأمة ابن عباس: ما نزل في أحد من كتاب ا ما نزل في علي.

(2) الواعظ الشهير الإمام القدوة الناطق بالحكمة كما في المنتظم والشذرات توفي 387.